

76- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

اما بعد فنسأله عز وجل التوفيق والهداية والسداد والرشاد وان يجعلنا موفقين حيثما كنا وان يستعملنا في طاعته وان يدخلنا في مرضاته جل وعلا نحن ووالدينا واهاليينا وذرياتنا وجميع المسلمين قال الله تعالى - [00:00:00](#)

وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم - [00:00:26](#)

تقدم الكلام على هذه الاية العظيمة وهي متعلقة باية الدين التي قبلها. وتكملة للاحكام التي جاءت في اية الدين يقول الله عز وجل وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة. الله جل وعلا قيد ذلك بالسفر - [00:00:55](#)

ليس لانه لا يجوز هذا الحكم الا في السفر ولكن والله اعلم لان في السفر احيانا لا يوجد الكاتب بخلاف الحطب فانه في الغالب يكون الكاتب موجود ولكن لو لم يوجد الكاتب حتى في الحضر فهنا رهان مقبوضة مثل ما في السفر - [00:01:28](#)

وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا. فاما تفعلون نعم رهان مقبوضة فرهان مقبوضة هذا الرهن من الذي يأتي به الذي عليه الحق الذي عليه الحق يأتي برهن يقبضه صاحب الحق - [00:01:56](#)

يقبضه صاحب الحق لان الله عز وجل قال فرهان مقبوضة اذا لم يقبض الرهن صاحب الذي استدان قال خلاص انا ارهن هذا الشيء. طيب سلم هذا الرهن؟ قال لا انا بخليه عندي - [00:02:22](#)

ما هناك فائدة نعم اذا اردنا ان نستوفي لو لم يسدد واردنا ان نستوفي الحق الذي عليه قد يمتنع نعم كما امتنع من السداد فلذا لابد رهان مقبوضة ولا شك ان الرهن هنا بحمد الله يثبت الحق - [00:02:42](#)

ويجعل صاحب الحق مطمئن لرجوع حقه عليه واما اذا لم يكن هناك رهن فصاحب الحق قد يذهب حقه ولا يستخلص حقه ولا يأخذ حقه وكثير من الان الخصومات مستمرة هذه الخصومات لانه لم يكن هناك مدى - [00:03:11](#)

وواحد ما في واحد حتى توسق وتأخذ حقه نعم ما ما هناك رهن فبالتالي هذا يؤدي الى ضياع الحقوق ثم قال عز وجل فان امن بعضكم بعضا اذا كان بعضكم يأمن بعضا وبحمد الله لا يشك في صاحبه فليؤدي الذي اؤتمن امانته - [00:03:38](#)

وليتق الله ربه تلاحظون ان الامر بتقوى الله عز وجل يعني في جميع القرى في مواضع كثيرة من القرآن العظيم. وهذه الاحكام اذا لم يكن هناك تقوى والا لن نفذ هذه الاحكام الشرعية التي شرعها ربنا عز وجل - [00:04:09](#)

والامر بالتقوى هذا للجميع. هذا للجميع وخاصة الذي اؤتمن فعليه ان يؤدي هذه الامانة وليتق الله ربه ثم قال عز وجل ولا تكتموا الشهادة نهى عز وجل عن كتمان الشهادة - [00:04:35](#)

لان في كتمانها ضياع للحقوق اذا كان الشخص يعلم ويشهد والثاني يشهد ان فلان قد استدان من فلان كذا وكذا من المبالغ هنا اذا شهدوا خلاص ثبتت الشهادة واقامت الحجة على هذا الشخص الذي انكر فما يستطيعون ان ينكر ويتخلص - [00:05:00](#)

قال ومن يكتمها فانه اثم قلبه نعم فالله عز وجل خص القلب وهذا الذي جعل والله اعلم بعض اهل العلم يقول ان كتمان الشهادة كبيرة من كبائر الذنوب لانه من كتمها فقلبه اثم. نعوذ بالله من ذلك - [00:05:31](#)

يعني تخصيص القلب لانه هو الاساس قال والله بما تعملون عليم. جل وعلا لا يخفى عليه شيء. ولذا قال عز وجل لله ما في السماوات وما في العرض فجميع ما في السماوات وما في الارض وما بينهما هو ملكه وفي قبضته وتحت قهره - [00:05:56](#)

جل وعلا قال تعالى والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى ثم قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. يحاسبكم به الله فجميع

ما اه يعمله الانسان سواء ابداه او اخفاه - [00:06:23](#)

فاله عز وجل لا يخفى عليه شيء ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هذا الذي جعل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والصحابة يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:47](#)

وقالوا يا رسول الله لا نستطيع اذا كان الله عز وجل قد يحاسبنا حتى في الشيء الذي نخفيه لا نستطيع فالرسول صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ان يقولوا امنا بالله وملائكته - [00:07:05](#)

وكتبه ورسله ولا نفوق بين احد من رسله وقالوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - [00:07:27](#)

الى ما جاء في هذه الايات الكريمات نعم فقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير الرسول صلى الله عليه وسلم قال هل تريدون ان تكونوا مثل اليهود؟ سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا - [00:07:51](#)

فعندما قالوا سمعنا واطعنا انزل الله عز وجل الفرج سبحانه وتعالى. فقال تعالى امن الرسول نعم. قال عز وجل حاسبكم به الله اغفروا لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل - [00:08:19](#)

من ربه والمؤمنون كل امن بالله امنوا بجميع ما انزل الله وقالوا سمعنا واطعنا كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفوق بين احد من رسله وقالوا وسمعنا واطعنا غفرانك ربنا. سألو الله عز وجل مغفرته - [00:08:45](#)

واليك المصير. اليك الرجوع فعندما قالوا ذلك قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وهذه بشارة لكل مسلم لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ورفع عنا ربنا عز وجل - [00:09:15](#)

ما تقدم في الاية السابقة ان وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله او تخفوه رفع ذلك ربنا عز وجل ونحمده سبحانه على ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها رفع ذلك بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا - [00:09:38](#)

الا وسعها لان ما تقدم يعني فوق الطاقة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقد ثبت في صحيح مسلم ان الله عز وجل - [00:10:03](#)

قد قبل ذلك سبحانه وتعالى وانه لا يؤاخذهم ان نسوا او اخطأوا ولذا في حالة النسيان او الخطأ يعني لا يكون الانسان قاصد لا يؤاخذ الرجل الذي اضاع دابته ثم وجدها واقفة عند رأسه في ارض دوية خالية - [00:10:23](#)

قال من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك هل هل اخذ بذلك؟ لم يؤاخذ. نعم ولذا لو ان الانسان حلف الا يفعل شيئا وفعله ناسيا لا يؤاخذ ولو ان زاد ولو زاد الانسان في صلاته ركعة خامسة نسيانا لا يؤاخذ. ولكن اذا علم عليه ان - [00:10:54](#)

يسجد للسهو واذا اكل او شرب وهو صائم لا يؤاخذ فان صيامهم هذا صحيح ويكون الله عز وجل قد اطعمه وسقاه نعم يكون ربنا عز وجل قد اطعمه وسقاه. وكذا اذا نام عن الصلاة المفروضة فانه ايضا لا - [00:11:22](#)

واخذ النعت ولد في الحديث وقد جاء مرفوعا وموقوفا وهو والموقوف لا يخلو من كلام غفر القلم عن ثلاثة النائم حتى يستيقظ والنسيان مثل النوم. نعم ايضا في هذه الحالة لا يؤاخذ. نعم - [00:11:47](#)

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقد استجاب ربنا لذلك وفعل ذلك جل وعلا ربنا ولا تحمل علينا اصرا - [00:12:12](#)

اي ثقلا وشدة كما حملته على الذين من قبلنا قد شدد على اليهود. فكان اذا صاب ثوب احدهم النجاسة لابد مادا يقرضه قفط يقصه نحن بحمد الله تغسل او خلاص - [00:12:32](#)

نعم من فضل الله والمرأة اذا حاضت عندهم لا يؤاكلوها ولا يشاربوها. نعم. فكان هناك اغلال عليهم بسبب معصيتهم نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما - [00:12:52](#)

لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا. انظروا الى هذه العبارات الجميلة وهذه الكلمات الطيبة وينبغي للانسان ان يدعو بهذا الدعاء الذي جاء في القرآن العظيم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا - [00:13:17](#)

نعم فسألوا العفو والمغفرة والرحمة انت مولانا من الذي يغفر سواك يا ربنا فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اعف عنا واغفر لنا وارحمنا يا كريم انت مولانا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين والفاجرين. يا رب - [00:13:39](#)

العرش العظيم وقد جاء في خواتيم البقرة ما لا ما لم يأتي في غيرها من الفضل وعندنا ما جاء في الصحيحين من حديث عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن ابي مسعود - [00:14:03](#)

البدوي الانصاري عقبه بن عمرو ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الايتين الاخيرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه نسأل الله من فضله في ليلة كفتاه ولم تقيد هذه الكفاية بشيء - [00:14:28](#)

مطلقا. نعم قال عبدالرحمن بن يزيد ثم لقيت ابا مسعود في الطواف فسألته فحدثني بهذا الحديث. فسمع من نفس ابي مسعود فهاتين الايتين جاء فيهما ما لم يأتي في غيرهما. ولذا هما - [00:14:51](#)

من الوفد الذي يقرأ في كل ليلة من حين تغاب الشمس اه ممكن ان تكره هاتين الايتين. لانهما من اورد الليل وغير رواد المسا المساء من الان الليل اذا غابت الشمس - [00:15:15](#)

بعد ذلك او غاد النوم هذه ثلاثة اشياء مختلفة بعضها عن البعض الاخر ولذا اه في اذا هابت الشمس قواتيم البقرة وسورة الاخلاص من الورد وعند النوم اية الكرسي من الوقت - [00:15:39](#)

لعب والمعوذات والاخلاص هل هما من الورد عند النوم او اذا اشتكى الاقرب اذا اشتكى؟ كما جاء في رواية اللعب اذا اشتكى عليه الصلاة والسلام قضى هذه السور الثلاث كما ان اية الكرسي - [00:16:02](#)

متعلقة بدبر كل صلاة تقضى هذا ايضا من الوفد فهذه الايات والسور نعم نعم من جملة الاوغاد نعم لعلنا نقف عند هنا هذا وباللله تعالى التوفيق - [00:16:25](#)